وهو وزيره ابن وعرفه بشدة اهتمامه بالاضافة
اليه في قوله لي صرحا اي بناء مكشوفا عاليا لا يخفى
على الناظر وان بعد من صرح الشيء اذا ظهر لعلي ابلغ الا
سباب اي التي لا اسباب غيرها لعظمها وتعليله بالترجي
الذي لا يكون الا في الممكن دليل على انه كان يلبس على
قومه وهو يعرف الحق فان عاقلا لا يريد ما رامه في
عدد الممكن العادي ولما كان بلوغها امرا عجيبا
اورده على نمط مشوق اليه ليعطيه السامع حقه من
الاهتمام بتفخيمه لانها لتشوق السامع الى بيانها
اسباب السموات اي الامور الموصلة اليها وكل
ما اداك الى شيء فهو سبب اليه وقرائة الكوفيون
بسكون اليا والباقون بالفتح وقرائة فاطلع حفص
بنصب العين وفيه ثلاثة اوجه احدها انه جواب
الامر في قوله ابن لي فنصب بان مضمرة بعد الفاء
في جوابه على قاعدة البصريين كقوله

يا ناق سيري عنقا فسيحا
الى سليمان فنستريحا

وهذا اوفق لمذهب البصريين ثانيها قال ابو حيان
انه منصوب على التوهم لان خبر لعل كثيرا مقرون
بان كثيرا في النظم وقليلا في النثر فمن نصب
توهم ان الفعل المرفوع الواقع خبرا منصوب

بان

بان والعطف على التوهم كثير وان كان لا ينقاس انتهى
ثالثها انه جواب الترجي في لعل وهو مذهب كوفي والى
هذا نحا الزمخشري وتبعه البيضاوي قال الاول تشبيها
للترجي بالتمني والباقون بالرفع عطفا على ابلغ اي فلعله
يتسبب عن ذلك ويتعقبه اي الكائن الطلوع الى اله
موسى ولعله اراد ان يبني له رصدا في موضع عال
يرصد فيه احوال الكواكب التي هي اسباب سماوية
تدل على الحوادث الارضية فيرى هل فيها ما يدل
على ارسال الله تعالى اياه او ان يرى فساد قول موسى
فان اخباره من اله السما يتوقف على اطلاعه ووصوله
اليه وذلك لا يتاتى الا بالصعود الى السما وهو مما
لا يقوى عليه الانسان وذلك لجهله بالله تعالى
وكيفية استنبائه واني لاظنه اي موسى كاذ با
في دعوى الرسالة وفي ان له الها غيري قال فرعون
ذلك تمويها وكذلك اي ومثل ذلك التزيين العظيم
الشان زين اي زين المزين النافذ الامر وهو الله
تعالى حقيقة بخلقه والزامه له كل ما دخل في الوجود
من المحدثات فهو خلقه والشيطان مجازا بالتسبب
بالوسوسة التي هي بخلق الله تعالى لفرعون سوء عمله
في جميع امره فاقبل عليه مراغبا فيه مع بعده عن
عقل اقل ذوي العقول فضلا عن ذوي الفهم منهم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)